

ذوب النصار

[67] وكان المختار ذا مقول مشحود الغرار (1)، مأمون العثار، ان نثر سجع، وان نطق برع، ثابت الجنان (2)، مقدم الشجعان، ما حدس الا أصاب، ولا تفرس قط فخاب، ولو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاخر، ورأس على الامراً والعساكر. وولى على عليه السلام عمه على المدائن عاملاً والمختار معه، فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية - لعنه الله - رحل المختار الى المدينة، وكان يجالس محمد بن الحنفية ويأخذ عنه الاحاديث، فلما عاد الى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً فمر بالسوق، فقال المغيرة: يالها غارة ويا له جمعا، اني لاعلم كلمة لو نعق لها ناعق ولا ناعق لها لاتبعوه، ولا سيما الاعاجم الذين إذا القي إليهم الشيء قبلوه. فقال له المختار: وماهي يا عم ؟ قال: يستأدون (3) بآل محمد صلى الله عليه وآله، فأغصى عليها المختار، ولم يزل ذلك في نفسه، ثم جعل يتكلم بفصائل (4) آل محمد صلى الله عليه وآله وينشر مناقب علي والحسن والحسين عليهم السلام ويسير ذلك ويقول: انهم أحق بهذا الامر (5) من كل أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويتوجع لهم مما نزل فيهم (1) في خ: القرار. قال المجلسي رحمه الله: رجل مقول: أي لسن كثير القول، والمقول: اللسان. والقرار - بالكسر - : حد السيف وغيره. (2) في (ف): ان نطق سجع، وان نثر برع، ثبت الجنان. (3) قال المجلسي رحمه الله: تقول: استأديت الامير على فلان فأداني عليه بمعنى استعديته فأعداني عليه، وآديته: أعنته. (4) في (ب) و (ع): بفضل. (5) في (ب) و (ع): أحق بالامر.